

13480 - خصائص شهر رمضان

السؤال

ما هو رمضان ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

رمضان .. هو شهر من الأشهر العربية الاثني عشر ، وهو شهر معظم في دين الإسلام وقد تميز عن بقية الشهور بجملة من الخصائص والفضائل ومن ذلك :

1- أن الله عز وجل جعل صومه الركن الرابع من أركان الإسلام ، كما قال تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) البقرة / 185 ، وثبت في الصحيحين البخاري (8) ، ومسلم (16) من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبد الله ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت " .

2- أن الله عز وجل أنزل فيه القرآن ، كما قال تعالى في الآية السابقة : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) البقرة / 185 ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** .

3- أن الله جعل فيه ليلة القدر ، التي هي خير من ألف شهر ، كما قال تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ) القدر / 1_5 . وقال أيضا : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ) الدخان / 3 .

فَضَّلَ اللَّهُ تَعَالَى رَمَضَانَ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَفِي بَيَانٍ مَنْزِلَةِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ نَزَلَتْ سُورَةُ الْقَدْرِ وَوَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُّبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ ، تَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَتُعَلَّقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ ، وَتُعَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ " رواه النسائي (2106) وأحمد (8769) صحيحه الألباني في صحيح الترغيب (999) .

وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " رواه البخاري (1910) ومسلم (760) .

4- أن الله عز وجل جعل صيامه وقيامه إيمانًا واحتسابًا سببًا لمغفرة الذنوب , كما ثبت في الصحيحين البخاري (2014) , ومسلم (760) من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه " . وفيهما البخاري (2008) ومسلم (174) أيضًا عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : " ومن قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه " .

وقد أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى سُنِّيَةِ قِيَامِ لَيَالِي رَمَضَانَ , وَقَدْ ذَكَرَ النَّوَوِيُّ أَنَّ الْمُرَادَ بِقِيَامِ رَمَضَانَ صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ يَعْنِي أَنَّهُ يَحْصُلُ الْمَقْصُودُ مِنَ الْقِيَامِ بِصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ .

5- أن الله عز وجل يفتح فيه أبواب الجنان , ويُغلق فيه أبواب النيران , ويُصَفِّد فيه الشياطين , كما ثبت في الصحيحين البخاري (1898) , ومسلم (1079) من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة , وغُلقت أبواب النار , وصُفِّدت الشياطين " .

6- أن لله في كل ليلة منه عتقاء من النار , روى الإمام أحمد (5/256) من حديث أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لله عند كل فطر عتقاء " . قال المنذري : إسناده لا بأس به . وصححه الألباني في " صحيح الترغيب " (987) .

وروى البزار (كشف 962) من حديث أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة _ يعني في رمضان _ , وإن لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة " .

7- أن صيامَ رمضان سببٌ لتكفير الذنوب التي سبقتها من رمضان الذي قبله إذا اجتنبت الكبائر , كما ثبت في " صحيح مسلم " (233) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الصلوات الخمس , والجمعة إلى الجمعة , ورمضان إلى رمضان , مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر " .

8- أن صيامه يعدل صيام عشرة أشهر , كما يدل على ذلك ما ثبت في " صحيح مسلم " (1164) من حديث أبي أيوب الأنصاري قال : " من صام رمضان , ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر " . وروى أحمد (21906) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من صام رمضان فشهراً بعشرة أشهر , وصيام ستة أيام بعد الفطر فذلك تمام السنة)

9- أن من قام فيه مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة , لما ثبت عند أبي داود (1370) وغيره من حديث أبي ذر رضي

الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة " . وصححه الألباني في "صلاة التراويح" (ص 15)

10- أن العمرة فيه تعدل حجة ، روى البخاري (1782) ومسلم (1256) عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الأنصار : " ما منعك أن تحجي معنا ؟ " قالت : لم يكن لنا إلا ناضحان ، فحج أبو ولدها وابنها على ناضح ، وترك لنا ناضحا ننضح عليه ، قال : " فإذا جاء رمضان فاعتمري ، فإن عمرة فيه تعدل حجة " ، وفي رواية لمسلم : " حجة معي " . والناضح هو بغير يسقون عليه .

11- أنه يُسن الاعتكاف فيه ، لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ، كما جاء في حديث عائشة - رضي الله عنها - " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأخير من رمضان حتى توفاه الله تعالى ، ثم اعتكف أزواجه من بعده " رواه البخاري (1922) ومسلم (1172) .

12- يُستحب في رمضان استحباباً مؤكداً مدارس القرآن وكثرة تلاوته ، وتكون مدارس القرآن بأن يقرأ على غيره ويقرأ غيره عليه ، ودليل الاستحباب " أن جبريل كان يلقي النبي صلى الله عليه وسلم في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن " رواه البخاري (6) ومسلم (2308) .

وقراءة القرآن مستحبة مطلقاً ، ولكنها في رمضان أكد .

13- يستحب في رمضان تفضير الصائم : لحديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من فطر صائماً كان له مثل أجره ، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً " رواه الترمذي (807) وابن ماجه (1746) وصححه الألباني في صحيح الترمذي (647). راجع سؤال رقم (12598)

والله تعالى اعلم .